المسألة

مسرحية في فصل واحد

بقلم فاروق خورشيد

« مكتب فاخر ، الاضاءة ساطعة ، ساعة خافتة الصوت يعلوصوت دقاتها تدريجيا وينخفض تبعا لانفعالات الموقف .. جدران المكان مليئة بالكتب المجلدة وعلى المكتب عدة مجلدات . صورة شعبية كبيرة في صدر المكان وخلف المكتب ، الصورة من سجاد ملون تنعكس عليها الاضاءة متوافقة مع احداث المشهد ، الصورة لفارس يقتل تنينا ، والاضاءة تبرز الفارس مرة والفرس مرة والتنين مرة حسب ضرورة المشهد .. الة كاتبة مغطاة على منضدة صغيرة الى اقصى اليمين ، تمثال نصفي لمصلوب على منضدة الى اقصى اليسار .. »

« في هذا المشهد غالبا ما تكون الاضاءة مركزة على الفرس في حالة الحديث عن (الاستاذ ايوب) ، وعلى الفارس في حالة الحديث عن المحامي ، وعلى التنين فيحالة الحديث عن القضاة .. »

« ايوب جالس في صدر المسرح وراء مكتبه الفاخر وفي يده غليون يدخنه في شرود .. الموسيقى بطيئة ومأساوية وخافتة .. يدق جرس التلفون .. يقوم في بطء ثم يرفع سماعة التليفون ويستمع في ملل الى المتحدث في الطرف الاخر ثم يهز رأسه نافيا مرة ومؤيدا مرة، ثم يتسمع مرة اخرى ، ويضع السماعة ونظرة الشرود في عينيه تزداد وضوحا .. يطرق برأسه ويعود الى مجلسه في بطء .. يفتح الباب ويدخل المحامي مرتديا روب المحاماة .. لا يتحرك (الاستاذ ايوب) وانما يظل ينظر نحوه في برود .. يندفع المحامي الى الداخل ثم يضع حافظة اوراقه فوق احد المقاعد ويلتفت اليه وعلامات الاسى المصطنع على وجهه ..

المحامي ـ لقد تأخرت عليك كثيرا . ولكن لا بأس ، المواعيد ، المواعيد يا صديقي لا تترك لي وقتا اتنفس فيه فانت تعلم انني هذه الايام غارق في العمل حتى الاذنين .. واللحظات الوحيدة التي اخلو فيها الى نفسي قليلة ونادرة ومع هذا اقضيها في التفكير الشديد المضني .. ماذا نفعل ايها الصديق ، ماذا نفعل ؟ دنيا غابة مليئةبالسباع وان لم تنذاب اكلتك الذئاب ، هذه سنة الحياة في يومنا .. وكنت اقول هذا للسيد الكبير في جلسة مجلس الادارة ، لقد ضحك حتى امتلأت عيناه بالدموع ، هو يحبني كما ترى ، ما ان انطق بكلمة من كلماتي الذكية حتى يمتلىء قلبه بالسعادة ويروح يضحك من كل قلبه.. انت تعلم ان هؤلاء الناس مشغولون لا وقت لديهم للمتعة او التسلية ، ولكن اقسم لو رأيتني في هذه الاجتماعات لاحسست بالواجب الخطير الذي اقوم به حين انتزع منهم الضحكات وادخل على قلوبهم العظيمة السرور والبهجة ..

(يمد يده الى جيبه العلوي ويخرج دفترا صغيرا ويشير اليه ،ثم يلوح به اثناء الحديث) .

احدث ما اسمع ، واطرف ما اقرأ اكتبه هنا ، في هذه النوتة الصغيرة ، فذاكرة الانسان تخونه مهما كانت ذاكرة حادة وواعية كذاكرتي . وقبل كل اجتماع انعزل في مكان بعيد عن الانظار ثم اراجع هذه النوتة واضع خطا على مااخترته منها واذكر التاريخ حتى لا اكرر نفسي ، وفي وسط الاجتماع وحين احس ان الاجهاد قد بدأ يأخذ طريقه الى المجتمعين اذكر النكتة الاولى ، ثم حكاية ، ثم واحدة من الطرائف اللامعة .. وان اقتضى الامر فبيتا او بيتين من الشعر المأثور .. واليوم بالذات وقبل ان اسرع اليك ، طال الاجتماع ساعة كاملة بعد موعده وانا انشد قول شوقي :

حف كأسها الحبيب فهي فضة ذهب

لقد بهرتهم .. ان الثقافة يا صديقي سلاح يفتح القلوب المغلقة ويحل المشاكل المستعصية .. ولهذا فانا لا اخرج من لجنة الا الىلجنة ولا اترك اجتماعا الا الى اجتماع .. ولكنني تركت كل شيء واسرعت اليك عندما سمعت بهذه المسألة ..

(يصمت لحظات ويعيد النوتة الى جيبه في بطء ، ثم يخرجمنديله الحريري فيمسح فمه ، ويعيده الى جيبه) .

بصراحة المسألة بسيطة جدا ، ولا ينبغي ان تلقي بالك اليها ..كل ما هنالك هي انك تحتاج الى محام لبق فاهم ، عارف بمعنى القانون وروحه .. ولن تكون هنالكمشقة على الاطلاق في انهائها .. انا شخصيا عرضت لي في حياتي القانونية الكثير منامثال هذه المسائل .. وهي صعبة فعلا في الظاهر معضلة حقا عند النظرة الاولى .. اما عند اصحاب القانون ومن يفهمون حقيقة المسائل فهي بسيطة جدا ، سهلة تماما .. فبعد النظرة المتعمقة يستطيع النظر القانوني الفاحص انيدرك مدى اصالة موقفك السليم الذي لا يشوبه غبار ولا يهتز امام اي تحايل قانوني ..

(يقترب ويهدأ صوته كأنما يفضي بسر او يفري بشيء)

اسمع ، لقد شاهدت كثيرا من العملاء امثالك وهم يضنون انفسهم في التفكير والبحث ، يكاد القلق يقتلهم ويكاد الخوف يشل قدرتهم على التفكير السديد ويقعون في سهولة فريسة في يد محامين قليلي الخبرة سرعان ما يفترسونهم .. مالهم ووقتهم واعصابهم وامنهم .. ثم في اخر المطاف يأتون الي ، شخصيا ، في مكتبي من التاسعة الى الواحدة ومن السادسة الى الثامنة والاستشارة مجانية .. (يعلو صوته ويبتعد متنقلا امام المكتب) .

وافحص المسألة ، وسرعان ما ينكشف لي بحكم خبرتي وبحكم دراستي المتعمقة للقانون وروح القانون مدى بساطة المسألة .. وتحل .. هكذا .

(يطرقع باصابعه امام عيني ايوب ، ويمر بيده الاخرى على كرشه ، ثم يتجه مسرعا الى وسط المسرح ويعطي ايوب ظهره مواجها الجمهور وهو يخطب مشوحا بيديه في مرافعة تمثيلية) .

يا حضرات القضاة .. ان المواد التي تعرفونها واعرفها،ان البنود التي تتعلق بهذه المسألة مع طبيعة سير الاجراءات وسلامة موقفموكلي لتشير كلها الى بساطة المسألة وعدم احقيتها حتى للعرض عليكم ،وانتم من انتم في كثرة المشغوليات ، واهمية المراكز الاجتماعية وضيق الوقت الثمين الذي يحتاجه الوطن ..

ان موكلي يا حضرات المستشارين بسيط جدا ، سليم جدا،هادىء جدا .. لا يؤذي احدا ، ولا يقترف اثما ، ولا يتحدث ابدا .. انه اخرس مقطوع اللسان ، رزقه الله بهذه الموهبة لانه شاء بعزته وجلاله ان يجعل منه انسانا موهوبا .. وليس هو وحده الاخرس ، بل ان اباه

اخرس وجده اخرس ، وفيما اعلم فان امه كذلك خرساء وصماء معا .
انهم يقولون في الامثال يا حضرات القضاة ..
(يبحث في جيبه العلوي عن الدفتر ويقلب صفحاته على عجل)
نعم انهم يقولون في امثالنا الشعبية
(يطوي الدفتر في ارتياح ويعيده الى جيبه)
لسانك حصانك ان صنته صانك وان خنته خانك ..
(يضحك في بهجة ويفرك يديه في سرور)
انه مثل عظيم ايها السادة .. وهو مسجوع ايضا وفيه بلاغة .
(يضحك مرة اخرى ويفرك يديه . ثم يعبث في الروب ويعدل وضعه) وهكذا يا حضرات القضاة ترون أن موكلي يضع كل ثقته في عدالتكم .. في سعة صدوركم ، في رحابة قلوبكم ، في غفرانكم وتسامحكم ، في عطفكم واحسانكم ، واذكروا قول الاديب : ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ..
(تصفيق متصل ينحني له اكثر من مرة ، وحين ينتهي التصفيق يكون هو ما زال منحنيا ، ثم يحيي بكلتا يديه ، ويعتدل في بطء ويسير نحو ايوب)
انهم يعرفون ايضا منزلتي الاجتماعية ، ومكانتي بين رجال القانون
(يزداد اقترابه وصوته ينخفض ويأخذ نبرات الاهمية)
وبصراحة فان الدور الكبير في هذه المسألة ، وامثالها من المسائل تقوم به شخصية المحامي نفسه ، ومدى تتبع الجرائد الكبرى والمجلات السيارة للقضايا التي يتصدى لها .. وهم يعرفون ان اسمهم سيقترن باسمي ، وان صورهم ستنشر الى جوار صوري ، ثم انهم في النادي.. بعد هذا .. سيستطيعون الجلوس معي وكأننا اصدقاء .. حقيقة ان هذا يزعجني بعض الشيء .. ولكن ، يا صديقي ، الشهرة .. الشهرة دائما لها متاعبها .. وسأضطر حقا ان أكلم أصدقائي الكبار،وزملائي في مجالس الادارات المختلفة التي انا عضو فيها ليعينوا قريبة هذا في فيلم ، او لينقلوا التايبست ابن خالة الاخر محررا في الصفحة الادبية .. ولكن اؤكد لك ان كل شيء يهون .. المسائل من هذا النوع لا حل لها الا العلاقات الشخصية ..انت لا تفهم في هذه النواحي ولكني اكثر منك خبرة ودراية ، انا افهم وهذا يكفي ..
« يصمت ويخرج منديله الحريري ليمسح جبهته ويمر بيده على بطنه ثم يعيد المنديل الى الجيب وهو يزداد اقترابا من ايوب »
والواقع انك تحسن كثيرا لو وضعت المسألة كلها في يدي منذ البداية .. كثيرون مثلك يتوهمون ان المسألة بسيطة وان حقهم فيها واضح ، وانها لا تحتاج الى رجل مثلي يتولاها .. يعرفون بعض المعلومات عن الحق ، والعدالة والشرف ، فيفقدون كل شيء ، صحيح ان الحق يكون الى جانبهم ، او هكذا يتوهمون ، ولكن الحق وحده لا قيمة له ، ومعرفة بعض المعلومات عن العدالة والشرف لا تكفي ، بل لا بد من معرفة البنود والمواد ، وحتى معرفة البنود والمواد وحدها لا تكفي .. لا بد من محام مثلي .. فانتم يا ابناء هذا الجيل لا تفهمون الحياة ولا تعرفون الحقيقة.. اما نحن ابناء الجيل الفائت فقد عرفنا كل شيء واكلنا كل شيء .. نعم .. لا بد من رجل مثلي يتولى عنك المسألة وينقذك من الاوهام والخيالات التي تملأ رأسك .. ويرفع اثقال المسألة كلها فوق كتفيه ، ويحمل اعباءها الجسيمة المنهكة على منكبيه، ونستريح انت ، تستريح تماما ، وتنام قرير العين ، هانيء القلب ، مرتاح الضمير .. واشقى انا من اجلك ، ومن اجل راحتك .. لا ، لا تشكرني ارجوك ، هذا واجبي ، هذا دوري ، هذه مهمتي الانسانية التي تفرضها علي مهنتي الشريفة ويمليها علي ضميري النقي ، وتحتمها مبادئي واخلاقي .. المبادىء يا سيدي الاستاذ هي الشيء المهم .. بدونها لا قيمة لشيء ولا معنى لقضية ..
(يعطي ظهره لايوب فجأة ويندفع الى وسط المسرح متحمسا وهو يخطب مشوحا بيديه)
والمسألة المعروضة على حضراتكم يا حضرات مسألة مبادىء .. فهي انتصار للمبادىء واعلاء للقيم .. للرجل الحر الابي ، والمرأة الحرة الابية ، والطفل الحر الابي ، بل للحيوان الحر الابي .. وينبغي يا حضرات وانتم حصن المبادىء ومعقل القيم ومناط المثل ، ينبغي وانتم عا عا عا ، واه اه اه ، وحاء حاء حاء .. ينبغي والامر فا فا فا وهو هو هو وليلي .. اجل ينبغي ان ، .. ان .. ان
(تصفيق وينحني وهو يحيي بكلتا يديه ، حين ينتهي التصفيق ، يرفع قامته ويخرج منديله ليجفف عرقه ، ثم يتجه الى ايوب)
المهم كما قلت لك ان تعتبر نفسك في يد امينة مخلصة ، وان تثق في حكمتي وفي عدالة القضاة وفيبساطة المسألة ..
المهم ان تسترخي وتستريح ، ان تهدأ ولا تحدث ضجة لا مبرر لها، فلا يمكن باي حال من الاحوال ان يحيق بك ضرر او يمسك سوء ..بل انظر الى نفسك الان حتىبعد هذه المسألة ، اما زلت تعيش ، اما زلت تتقاضى مرتبك وعلاواتك والمكافآت بانواعها .. ان احدا لن يمسك بسوء فالخبز حق طبيعي للانسان .. واؤكد لك ان الخبز مكفول لك مهما كانت الاحوال ..
طبيعي ان الاجراءات ستطول بعض الشيء ، والنتائج ستتأخر بعض الوقت ، ولكن ماذا سيضيرك من تأخرها ؟ . كل ما ينبغي عليك ان تفعله هو ان تصم اذنيكعن سماع كلمات الناس المسمومة التي تريد ان تصورك امام نفسك شهيدا .. وابعد عن ذهنك اي تصور تخلقه الاشاعات الكاذبة المغرضة .. ببساطة لا تفكر في المسألة واتركها كلها لي .. ويكفي انك اخطأت منذ البداية حين لم تخبرني بالمسألة في حينها ، كان ينبغي ان تعهد الي بالامر منذ اوله ..
(يقترب من ايوب ويضع يده على كتفه في حنان مصطنع)
اي تأخير في مثل هذه المسائل ليس من صالحك ، انك اخطأت في حق نفسك ، اسأت اليها اساءة بالغة لا تغتفر ..
« يبتعد عنه وصوته يحتد تدريجيا وهو يلوح امام عينه باصبعه »
لقد افقدتنا فرصة المبادرة ، ونزعت من ايدينا البدء بالهجوم . اننا سنعاني من جراء هذا التصرف الاحمق الكثير ، وسيحتاج اصلاح ما افسدت مجهودا ضخما .. انني ساحارب من اجل هذه المسألة ، كما ينبغي للرجل الشريف ان يحارب ، انا لا اعرف الهزيمة ، انا لا اعرف التردد ، انا لا اعرف النكوص.. انا اعرف النصر ، اعرف الفوز ، اعرف الغنيمة ..
(يصمت ويخرج من جيب جاكتته الايمن زجاجة قطرة ، يفحها ثم يقطر في عينه وهو رافع رأسه الى اعلى ، يستمر هكذا لحظات ، ثم يخرج منديله من الجيب الايسر فيمسح عينه ، ويعيد الغطاء الى الزجاجة ويودعها جيبه ويستمر في تجفيف عينيه ، ويتحدث في صوت متهدج) .
انا مشغول جدا ، منهك تماما .. المسائل .. والواجب المقدس، الاف والاف من القضايا والمشاكل تحيط بي ، تترصدني ، وانا اقوم بواجبي رغم صحتي الضعيفة واعصابي المتعبة ، لقد فقدت نظري
(يبكي)
فقدت نظري دفاعا عن الحقوالخير ، دفاعا عن الاصدقاء ، اه يا ربي ماذا افعل .. كيف استمر .. الواجب .. الصداقة .. المسائل .. كالطاحونة ليل نهار ، لا اعرف الراحة ولا المتعة ولا الاستقرار ..
(ينخرط في البكاء ويهتز كتفاه في نشيج واضح ، ثم يجفف عينيه وهو يقول)
اعصابي يا استاذ ايوب، اعذرني يا اخي .. ماذا استطيع ان افعل ، كل دخلي يذهب الى الاطباء ، طبيب العيون ، طبيب الاعصاب ، طبيب القلب ، طبيب الضغط ، طبيب الانف ، طبيب الاذن ، طبيب الكلى ، طبيب الاقدام ، طبيب الاظافر ، طبيب الهواء ، طبيب الماء ، طبيب الطب ..
ومع هذا ينبغي ان نتماسك ، لقد ارغمتني على البكاء ، ودفعت الى عيني بالدموع ، انت تضغط على اعصابي ، انت تسرق مني الزمن ومصالحي مرتبطة بالزمن .. انت تسلبني حقي الطبيعي في تنظيم اموري وتحقيق مصالحي ..

(يلتفت اليه ويشير نحوه بأصبعه في عنف)

يثبغي ان تعتذر لي .. نعم ينبغي ان تعتذر لي .. ولكن الاعتذار وحده لا يكفي .. طبعا لا يكفي.. لا يمكن .. حتى لو اعتذرت اعتذارا كاملا مفصلا فانا لن اقبل اعتذارك هذا ، اني ارفضه .. ليس معقولا ان اقبله بعد كل ما فعلت بعد هذه الاساءة الحقيقية المدمرة ، بعد هذا الاستهتار الصارخ الفاجر .. لا ، لا يا سيدي .. لا ..

(يقف ايوب ويخرج من وراء المكتب ويتجه الى حيث التمثال ويقف ساكنا مستندا بيده اليه .. وجهه خال من كل تعبير)

المحامي ـ (يعطيه ظهره بسرعة ويخطب في الجمهور)

اننا يا حضرات لا نطالب بالبراءة للمتهم ، فقد استحق المتهم العقاب ، ولكننا نطالب بكل تواضع واحترام لمقامكم بتخفيف العقوبة ، فهو باعترافه بجرمه وتسليمه بهفوته ومحاولته الاعتذار عنها ، انما يقدم دليلا واضحا على حسن نيته وسلامة طويته .. بل هو يؤكد توبته عن جرمه ، وندمه عن خطيئته ..

(يخرج النوتة مسرعا ويحرك صفحاتها ويقف عند صفحة ينظر اليها بامعان ويستمر)

وان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ..

(يقلب صفحات اخرى مسرعا ثم يقف عند صفحة يحدق فيها ويستمر)

والتوبة باب المغفرة ..

(يقلب الصفحات بعصبية شديدة ويقف عند صفحة منها ويستمر مسرعا)

وتوبة ان كنت احبك تاني توبة

(يرتفع التصفيق ، ينحني ويعيد النوتة الى جيبه وينحني،ينتهي التصفيق فينحني مرة ثالثة وهو يعدل الروب)

اشكركم ، اشكركم .. كنا نقول يا حضرات ان تردد المتهم الماثل امام عدالتكم بين الخطأ والصواب ، وتخبطه بين الحق والباطل ليكشف في وضوح وجلاء عن تخبط داخلي في مسارب نفسه وطوايا اعماقه .. انه يشير الى الحالة النفسية المرضية التي يعيش فيها هذا المسكين البائس ، هذا المريض التعس ، هذا الغلبان المتهاوي .. (يبكي) الرحمة يا حضرات ، الرحمة بالضعيف العاجز ، عاجز ومسكين (يمد يده كالشحاذين) ومحتاج الحسنة ، لله يا اسيادي لله .. الهي يعمر بيتك يا من تعطف على العاجز المسكين .. (يبكي في حرقة ثم ينهار الى الارض في اقصى اليمين)

الرحمة .. الرحمة .. العطف .. العطف .. النظرة الحنون .. القلب الكبير .. اليد الكريمة .. النطق السامي ..

(يزحف في بطء متجها نحو ايوب في اقصى اليسار)

نتقدم اليكم باسم الانسانية ، باسم الاخوة ، باسم التضامن لاعلاء شأن الحق ..

(يستمر في الزحف البطيء)

نتجه اليكم بقلوبنا ، بارواحنا ، بنفوسنا .. بكل ما نملك ولا نملك .. بالالفاظ والمعاني ، بالشكل .. بالمضمون .. بالاحتفاظ بتقاليدنا العريقة .. بالتجديد والتطور .. بدارون ، واينشتين ، بشكسبير وابسن .. بتشيكوف وجوركي ، بابي العلاء والمتنبي .. ببوذا وكونفوشيوس .. بجيته وبفرويد ، بجوبلز بروسو .. ببيتهوفن .. بلينين .. بأجاثا كريستي .. بالهولا هوب .. بالليل الليل يا ميمون .. الليل الليل يا ميمون .. يا ميمون .. يا ميمون ..

(يرقص رقصة القرد موقعة .. ثم ينهار في نهايتها تحت قدمي ايوب بحيث تصبح رأسه بين قدمي ايوب المنفرجتين ، الاضاءة مركزة عليه وعلى تمثال المصلوب الذي يستند اليه ايوب)

سادتي .. باسم الكرامة .. (يقبل الارض) .. باسم العزة (يقبل الارض) .. باسم الحق .. (يقبل الارض) .. باسم الواجب المقدس .. (يقبل الارض) باسم الكرامة والعزة والحق والواجب المقدس (صوته يتهدج ويبكي منهارا على الارض)

(أيوب يمد يده ويساعده على النهوض)

المحامي (بضعف) اشكرك يا ابني اشكرك

(يتركه ثم يعود الى الالتفات الى الجمهور بينما يتحرك ايوب في بطء متجها الى مكانه)

ان هذه المسألة يا حضرات تحتاج الى الشفقة التي هي جزء من حكمتكم ، كما تحتاج الى الرحمة التي هي اساس عدالتكم .. اننا لسنا نريد الا المنحة الشفوقة الرحيمة .. واني باسم الانسانية المعذبة ، باسم الانسانية المهيضة ، باسم الانسانية الجريحة ، اطلب تخفيف العقوبة الى اكبر حد مستطاع .. فان ثبوت الاختلال والاضطراب عند المتهم يجعل امثالنا اعضاء المجتمع المتزن يعفونه من توقيع العقوبة .. الرحمة يا حضرات ، يا منار الهدى ، يا مناط العدالة ..

(ينحني دون تصفيق ، ثم ينحني .. اثناء انحناءته الثانية تدخل السيدة فتقف مذهولة حين تراه .. يرفع رأسه وينحني مرة اخرى لها ، تتجاهله ثم تسرع الى حيث وقف ايوب ، تقبله في جبهته في حنان وتصافحه)

السيدة ـ كم انا سعيدة اذ اجدك في المكتب ، هذه رابع مرة احضر فيها ولا اقابلك ..

(تنظر الى المحامي)

السيدة ـ آسفة اذ قطعت عليكما الحديث ، استطيع ان انتظر..

المحامي ـ ابدا ، ابدا .. لقد اوشك هذا الحديث الخاص بيننا ان ينتهي .. لقد كان يحكي لي مسألة معينة .. وقد انتهى لتوه من حكايتها كلها .. تفضلي

(السيدة تجلس ويجلس ايوب في مكانه خلف المكتب ، بعد ان يصاحب المحامي السيدة حتى تجلس يتجه الى ايوب)

المحامي ـ والان يا صديقي اطمئن فانني اكثر الناس اشفاقا عليك وحبا لك .. ولولا ما اعرفه عنك من التصرف الحسن والحكم الدقيق،

مؤلفات سارتر

* **دروب الحرية**

رائعة سارتر باجزائها الثلاثة

١ ـ سن الرشد	٥٥٠ ق.ل
٢ ـ وقف التنفيذ	٦٥٠ ق.ل
٣ ـ الحزن العميق	٥٥٠ ق.ل

ترجمة الدكتور سهيل ادريس

* **الغثيان**

اعمق روايات سارتر	٣٥٠ ق.ل

ترجمة الدكتور سهيل ادريس

* **محاورات في السياسة**

بالاشتراك مع روسيه وروزنتال

ترجمة جورج طرابيشي ٢٠٠

* **عاصفة على السكر (ط ٢)**

ترجمة عايدة مطرجي ادريس ٣٠٠

* **عارنا في الجزائر**

ترجمة عايدة وسهيل ادريس ١٠٠

والصداقة المتينة .. لولا هذا كنه ما قبلت ان أتولى هذه المسألة

(ملتفتا الى السيدة)

اعذريني يا سيدتي فانا دقيق جدا في اختيار المسائل التي اتعرض لها ، حريص على اسمي كما تعرفين .. طبعا انت تعرفين من انا فصوري في كل الجرائد دائما ..

السيدة ـ طبعا طبعا .. وهل هناك من لا يعرفك ؟

المحامي ـ تماما .. ولهذا فانا ضنين جدا بعلاقاتي بالمسئولين احرص أن لا تشوبها شائبة او يلوثها عارض ..

السيدة ـ سيدي انت رجل نبيل ..

المحامي ـ تماما ولن اسمح ابدا لمسألة من المسائل أن تغير من المنهاج الذي تقوم عليه سمعتي .

السيدة ـ سمعتك ناصعة ..

المحامي ـ انا واثق أن مسألته بسيطة جدا .. بل هي بسيطة الى حد انني استطيع أن احلها بسهولة تامة ..

السيدة ـ ايها شرصة لابراز تفانيك في خدمة العدالة ونصرة الحق ..

المحامي ـ قولي له، افهميه

(ملتفتا نحوه ..)

المحامي ـ كما انها فرصة لخدمة صديق حبيب مثلك (ينحني له) لا .. لا تشكرني ، بل دعني أؤدي واجبي .. فقط اترك المسألة لي ولا تقلق على الاطلاق ..

(يقف ايوب .. يسرع المحامي اليه ويمسكه ليجلسه مكانه بالقوة)

المحامي ـ لا ، لا داعي ، ليس بيننا فرق ، انا اعرف الطريق تماما..

(ملتفتا ناحية السيدة)

هه .. اتركه في رعايتك .. ولولا انني اتركه بين ايد امينة ما تركته ..

السيدة ـ (تقف وتمد يدها مصافحة) شكرا ..

المحامي ـ (يصافحها في حرارة ، ثم يضغط يدها في غزل) يد رقيقة بالفعل ، بل غاية في الرقة .. لقد رأيتك قطعا في مكان اخر من قبل وان كنت لا اذكر..لا شك ان اسمك رقيق كيدك

السيدة ـ (تضحك وهي تسحب يدها) ان صديقنا يعاني من مسألة هامة ..

المحامي ـ آه طبعا .. طبعا (يشد على يدها ويلتفت الى ايوب وهو ما زال ممسكا بيدها في يده)

انا في انتظارك في مكتبي لنشرب معا قدحا من القهوة ، قدم كرتك الى السكرتير ليحمله الى الكاتب ليدخله الى مدير مكتبي الذي سيدخلك الي في أول لحظة اخلو فيها من مهامي الكثيرة ومشاغلي العديدة ..

مكتبي في شارع الدفع الذاتي المتفرع من شارع الزحف الكبير

(ملتفتا الى السيدة كأنما يوجه اليها الكلام)

(يقف ايوب فيندفع نحوه مرة اخرى)

المحامي ـ لا .. لا داعي لهذا التكليف ..

السيدة ـ ساوصلك انا

المحامي ـ طبعا ، وهل استطيع أن أصل بدونك ..

السيدة ـ الطريق من هنا

(يتجه الى الباب وتفتحه وتقف في الانتظار)

المحامي (يحمل حقيبته ويلم روبه ويتجه الى الخروج) اه .. نعم .. من هنا (يلتفت الى ايوب وهو يسير نحو الباب)

المحامي ـ اطمئن على المسألة ، ولا تخف امثال هذه المسائل عني مستقبلا ، فنحن المحامين لنا عيون في كل الاوساط ونعرف المسائل بمجرد وقوعها .. الى اللقاء ايها الصديق واعتبر المسألة منتهية ..

(يخرج ووراءه السيدة التي تغلق الباب خلفهما .. الضوء يخفت تدريجيا .. يقف ايوب ويتجه نحو اقصى اليمين حيث الالة الكاتبة، يشعل سيجارة وهو ساهم ببصره نحو لوحة الفارس والتنين ،الموسيقى توحي بالسأم والملال والضيق .. اصبعه تنقر على الالة دون نظام .. دقات عفوية كيفما اتفق ..

يفتح الباب وتدخل السيدة وتتجه نحوه مباشرة ، يكف عن الدق.. بينما تعود الى تقبيله في جبهته ، وتمسك بيده وتجلسه على المقعد ، وتجلس هي امامه)

السيدة ـ كنت أخشى أن لا اجدك .. كل مرة كنت اجيء كان البواب يطالعني بوجهه الكالح وليس على فمه الكريه سوى عبارة واحدة ، الاستاذ غير موجود .. حتى حفظتها كما ينطقها تماما .. يمط بوزه هكذا ، ويقطب ما بين عينيه في اهمية ، ويحدق النظر في لحظات، ثم تخرج الكلمات في لا مبالاة متعمدة مهينة .. الاستاذ غير موجود .. ثم يعطيني ظهره ويغلق الباب .. اذ تلا تتصور حالتي النفسية وانا اعود لانزل السلم مرة اخرى ، وكلي احساس بالخيبة والفشل والغيظ الشديد من هذا البواب اللعين ، لست ادري لماذا تصر على الاحتفاظ به..

(يضع ايوب يده على يدها في حنان . تقفز في غضب مصطنع ودلال)

السيدة ـ لا ، انت دائما تحاول اغاظتي بمن تجمع حولك من الناس .. مثلا هذا الرجل الغليظ الذي كان هنا ، هل تدري ماذا فعل ؟ لقد حاول ان .. ان يقبلني وانا اوصله الى الباب الخارجي.. تصور (تضحك في ميوعة ، ايوب يقف في توفز .. تسرع اليه لتجلسه)

السيدة ـ اجلس ، ان هذا لا يستدعي الغضب ، لقد تعودت على هذا النوع من المعاملة حتى اصبحت لا اجد فيه غضاضة .. على العكس. انني اصبحت أتوق الي ان اعامل هكذا دائما والا شككت في زينتي وصحتي .. اعني في نفسي .. انظر ..

(تقفز واقفة وتروح تخطر على المسرح مقلدة مشية مونرو .. حين تعود اليه تضحك ثم تميل على وجهه وتقبله)

السيدة ـ يا صديقي الحزين لم تكن تتوقع هذا من الفتاة البريئة الحلوة التي كنت تظل تنظر الى عينيها ساعات دون ان تمل .. ولم تحاول ان تنطق ، ولم تحاول ان تقترب الى اكثر من العينين .. لقد كنت ارى ما في عينيك من لهيب محرق ، واعرف ما في نفسك ، واتمنى لو ينتصر عليك الوحش فيتكلم او يتحرك .. كنت اتمنى ان اذوق طعم الدم ..

(تجلس امامه وتمسك يديه)

السيدة ـ هات يديك بين يدي ، وانظر في عيني ، لا .. لا تحولهما عني ، انظر اليهما.. الا ترى بهما بعض الصفاء ، بعض الاشعاع القديم .. بعض ما كنت تحب أن تراه .. بعض نفسي التي كنت .. الا ترى منهما قلبي كما كنت تقول..

(تترك يديه وتهب واقفة في اطراقة حزينة)

السيدة ـ لا فائدة .. انت لن ترى منهما قلبي .. بينك وبينه الف قلب عبر ، والف عين حدقت ، تلتهم كل صفاء ، وتقتات كل عذرة .. كم احن الى هذا البريق الذي كان ينبعث من عينيك اين راح.. انني لا أراه .. ولكن من اجله جئت اليك ، من اجل الكلمات الحلوة النظيفة التي لم تعد تسمعها اذناي .. من اجل النظرة الغريبة التي هي مزيج من الرغبة والاحترام ، من الاشتهاء والحب ، من الرجولة والعفة .. نعم يا صديقي الحزين من اجل هذا انا سأحل لك المسألة ..

(يقف ايوب مجفلا ينظر اليها لحظات ثم يتجه في بطء الى مقعده خلف المكتب)

السيدة ـ ان في يدي الحل ، فقط اخطرني عند من هذه المسألة، وستجد ان الموضوع قد سوي تماما دون الحاجة الى صاحبك الغبي الذي لا يكف عن الكلام .. ودون الحاجة الى انعزالك هنا وحيدا بعيدا عن الناس ، كأنما تعاقبهم بالبعد عن عالمهم ودنياهم .. اتحسب ان احدا سيذكر انك اختفيت فيسأل عنك ، ويتعب نفسه في البحث عن لماذا ؟ وماذا ؟ .. ابدا سيتلقى الناس ما يقال لهم ، ربما استنكره بعضهم في البدء ، وربما ضاق به البعض ، ولكن سرعان ما يعتاده الناس ، فيمصمصون شفاههم وهم يهمسون ، مجنون ، او مسكين ، اخطأ وجرفه

الخطأ .. ثم لا شيء .. انت لن تصبح سوى مصمصة شفاه وعبارات اسف .. ارأيت ، ان الحياةلا تحب من يترفع عنها وهي تقابل احتقاره لها بالاهمال والازدراء .. لقد دار الزمان دورة وها انا اعلمك درسا جديدا لم تعلمنيه انت وانما علمه لي النجاح .. دروسك كلها كنت احبها ، اتلقاها بشغف ورغبة ، احس بها تملأ قلبي ونفسي ثم تتسلل منها الى عقلي رويدا رويدا .. وظللت كما انا موظفة صغيرة مجهولة في ارشيف وزارة ضائعة الاسم .. ولم يكن هذا ما اريد .. ابدا،كنت اريد الحياة ، اريد الدنيا ..ومن الحياة والدنيا تعلمت دروسي التي جعلت مني نجمة مرموقة .. اينما تحركت تحركت ورائي العيون ..مع كل خطوة اخطوها الف قلب يشب ، الف عين تحترق ، الف رغبة ، الف شهوة ، الف حسرة ، الف تنازل .. ومن هذه التنازلات صنعتنفسي، وبهذه التنازلات استطيع ان احل لك المسألة ..

(ايوب لا يسمعها ، يخفي رأسه واذنيه خلف كفيه في مرارة ويأس ـ تتجه اليه وتضع يدها على كتفه في حنان)

السيدة ـ لا تحزن يا صديقي ، انني ارد لك جميلا قديما صنعته معي ولا انساه ..

(حينتبدأ في الحديث متحركة الى وسط المسرح يركز الضوء عليها وكأنها تسير في حلم ، وكأنها تتذكر شيئا فشيئا والضوء مطفأ في المسرح كله)

السيدة ـ كنتاحبه .. ابو طفلتي هو .. حلم العذراء الصغيرة بالفارس الجميل .. وكان جميلا واثيقا وكان شهيرا .. كل طموحقلبي البكر في الشهرة والمجد ، في السعادة والهناء ، في القوة والنفوذ .. كلها كانت حية مجسدة تسير امامي كل يوم وتتحدث الي وتطل في عيني وتداعب وجنتي وتدغدغ اذني بهمسات رقيقة حالمة .. وصوته ينساب الى قلبي فينبض ، وعلى دقاته الفرحة انام .. وانسى الدنيا ، واعيش في الحلم ..

وحين كنت اسير في الطرقات كان الاطفال يشيرون الي ويصيحون .. هذه زوجته .. وفي مكتبي الصغير كانوا يقفون لي حين اقبل في الصباح وعلي وجوههم بسمات لم اكن اراها من قبل .. كنت زوجته.. وفي منزلنا الصغير الحلو كان كل شيء يأتي حتى بابي ، ويتجهز حتى يضع نفسه فوق مائدتي ورائحته تحيل الحياة اقبالا وسعادة .. نعم من يدي انا زوجته .. وفي الليل يلفني رحيق التفاح وعطر الياسمين واغنية مليئة بالاصداء ونسيم يذيب العرق .. والخافق في صدري يقول مع النغم .. زوجته .. زوجته .. زوجته

(تجلس وتدفن رأسها بين يديها)

السيدة ـ ثم بكى .. كالطفل دفن رأسه بين نهدي وراح يهتز ، جسده كله يذوب في نشيج مرير .. وتمزق قلبي ، تساقطت انسجته مزقا مزقا عند قدمي .. وحين تحدث بين البكاء والنشيج تمزقت روحي ايضا ..

(تصمت وهي تحدق في الفضاء لحظات) ..

لم اكن اعرف كم هو طفل مدلل .. حين منعوا عنه دمية ارادها مضى يخبط الارض بقدميه ، ويضرب رأسه في الحائط ويبكي عند صدري في الم وحنق ومرارة .. طفلا افسده التدليل فملأه وهم ان رغباته اوامر .. وان اوامره قضاء .. (تجلس متهالكة) ومن يومها حم بي القضاء .. ضاعت نفسي فلم اعد اجدها .. بين كفيه تعصران قلبي ، ورغباته تستنزف كرامتي واحترامي لكل ما كنت احب ..قطرة قطرة حتى نضب النبع ..

(تمسح دمعة عن عينها وتجاهد الا تبكي .. يقف ايوب ويقترب منها ، ويضع يده على كتفها مواسيا .. تمسك يده وتتحول اليها برأسها وتقبلها ، ثم تسند وجنتها اليها)

السيدة ـ كنت انت يا صديقي الاستثناء الوحيد .. كل رغباته كان ثمنها معروفا .. انت وحدك رفضت ان تمد يدك لتأخذ الثمن المتاح .. وهفت على وجهي نسمات غريبة مليئة بعطر البرتقال والليمون،

ـ التتمة على الصفحة ٥٩ ـ

للمكان للقمر

قد اطرقت حبيبتي فلا مكان للقمر
كل الحياة حولنا تجف .. ثم تحتضر
كل الزهور حولنا مشنوقة على الشجر
كل الوجود صامت كقطعة من الحجر
ومن زجاج فجرنا تضيع زهوة الصور
ولم تعد لحبنا اغرودة مع السحر
.. اواه لو قد كان لي ـ بقدر دمعة ـ مقر
لو مرة بجدبنا تهل غنوة المطر
ولو تشق افقنا حمامة على سفر
لكنما الليل ارتمى .. ولا مكان للقمر !

● صديق ايامي التي كانت كأحلام الزهر
واليوم ضاعت واختفت ظلالها .. فلا اثر
ولم تعد لحبنا ـ والعمر معروق ـ ذكر
... ما عاد شيء يرتجى فخلف بابنا القدر
والخوف ملء روحنا ، والبرد سال وانتشر
والناس داسوا قدسنا ، وعذبونا بالنظر
ولا مكان ان اردنا ان نطير او نفر
فالليل يمشي نحونا .. ولا مكان للقمر

ـ حبيبتي فلنفترق

● فلننتحر فلا مفر

ـ لا مفر .. لا مفر !

القاهرة

عبده بدوي

المسألـــة

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٣٧ ـ

اشجارها كانت تملأ قريتي النائمة في حضن الصعيد .. ورائحتهـــا عطرت طفولتي وصباي .. طهارتي واحلام العذراء والنقاء ..

(ينحني ويقبل جبهتها في عطف ، تتشبث برقبته وتقبله فـــوق شفتيه ، ينفلت منها مسرعا ، تقف وتواجهه)

السيدة ـ اما زلت تهرب مني ، الست جميلة ؟ من انت حتـــى ترفضني هكذا ؟ انظر : عيناي نجمتان في ليل رقيق الهمس حلـــو النسمة .. شفتاي ثمرتا كرز انضجتهما كلمات حب محموم .. رقبتي عنق نفرتيتي المرمرية دبت فيها حياة نفيض بالرغبة .. انظر : ساعداي كم ذاب بينهما اخشن الرجال واقواهم ، يستحيلون بينهما ورقة نديـة خضراء بالحب والرغبة ، ثم تتهاوى جافة عندما تمسها شفاهي الظامئة.. (تتحرك امامه في حركة رافصة) انظر : سافاي ، نافورتان من ضـوء ، عمودان من رخام يئز بالحياة ، ويضج بالشباب والقوة والفتنة ..(ترفص امامه في اغراء واثارة) اما زلت لا تريد كل هذا .. كل مـا استطيع ان اعطيك ، كل ما استطيع ان امنح .. انا ذوب رقة وخلاصة عاطفـة .. معين حنان يكفي الف قلب ظامىء .. ونـار حـب تلهب الف جسـد ثائر .. (تجثو عند قدميه ممسكة بيديه) هل سألتك ثمنا .. هل قلت لك انت فضحتني ، هل بكيت طالبة الرحمة من الناس والحياة ..لا..

(تهب واقفة وتواجهه في تنمر وصلابة)

لا .. انما اريدك ، اعطيك كل شيء بلا ثمن ، اريد منك مـا ابيته علي وانا متهالكة عند باب دارك اطلب ان تنفذ رغبة لطفلي المدلـل ـ زوجي ـ فاستجبت لرغبته وتركتني .. ابتسامتك الحانية كلما لاحـت لخيالي اريد ان امزقها باسناني .. هزمتني عفتك الممقوتة ، تمنعـك الضعيف ، براءتك الهزيلة .. من انت حتى ترفع عن فتنتي ، عـــن قوتي ، عن سلاحي الذي هزم كل قوي وفتح كل باب ..

انت الان تريد الرحمة وانا املكها لك ؟ قل من هو الذي سـد بابه في وجهك وانا افتح لك الباب بهزة من اصبعي ؟ قل من هـــو الذي هزمك فاقوض انتصاره ببسمة من شفتي ؟ قل من هو الـــذي دمر الارض من تحت قدميك فازلزله بنظرة من عيني ؟ ارأيت ؟ لم تعد انت سلاحا وقوة .. وانما انا السلا ح والقوة .. واريد الثمن .. انـه انت .. رفضت ان تأخذني ثمنالقوتك ، وانا اليوم اعطيك نفسي قربانا لقوتي ..

وحين احس بك الى جواري ، وحين يبلل عرقك جسدي ، وحـين نفمر انفاسك صدري ، اعرف انني نظيفة ، انني مثلك لم يدنسني شيء، لم تخدش نفسي خطيئة .. وابتسم لنفسي واهدهدها واغني لها واشم من جديد عبق ازهار البرتقال .. ساعتها تصبح مثلي بلا قناع .. بلا اسماء تلوكها فتزور لك طعم الحياة ، بلا كلمات تختفي وراءها فتدمر لك وجودك كله .. سأقتل الكلمات ، سأخنقها ، وتصل يدي اليكانت .. اللحم والدم ، واقف دائما الى جوارك ، وتختفي من حياتك كـل المسائل ..

ارأيت المسألة بسيطة ابسط مما تتصور ، ولست تحتاج لحلهـا الا ان تفتح هذه النافذة .

(تسرع الى النافذة فتفتحها ، تدخل ريح عاتية تقلب بعض الاوراق، فيسرع هو فيغلق النافذة وينهمك في جمع الاوراق ، تسرع نحوه تحاول ان تلفته الى حديثها وهو منصرف عنها الى جمع الاوراق)

السيدة ـ اتخاف ان تهب عليك الحياة من النافذة ،هذه هـــي الحياة التي نعرفها ، الحياة التي تلفح وجوهنا ، وتضرب اجسادنـــا وتعبث بذيول فساتيننا .. اتخافها ؟ انت جبان .. انت جبان ..انت جبـان

(تبكي ، ايوب لا يتلفت اليها بل هو ماض في جمع الورق المتناثر دون ان يحس لها وجودا)

السيدة ـ (تتمالك نفسها بسرعة) انت تخاف المجتمع ، هـــذا يخدش حياء الناس ، وهذا يفتئت على حقوق الاخرين ، وهذا تجاوز لما املك الى ما يملك الغير ، المجتمع يريد ،والاخلاق تريد،والعرف والتقاليد تريد .. اترى ، انني اكشفك ، انظر في اعماقك ، اصل الى الظلام الذي يكتنف قلبك ، نخفيه انت بالعبارات والالفاظ واعريه انا من الالفاظ والعبارات .. ولكن لو ان اصحاب هذه الالفاظ والعبارات عاشـــوا اليوم الوصول ، والنجاح والشهرة والقوة .. هذه فضائلنا الجديدة.. المجتمع قد تغير .. الشرف والكرامة والايثار وحقوق الاخرين . هذه كلها كلمات لم تعد ترضينا ، عملة اثرية من عهد متخلف .. نحن نعرف اليوم الوصول ، والنجاح والشهرة والقوة .. هذه فضائلنا الجديدة..

(يتوقف ايوب عن جمع الاوراق المتناثرة ويحدق في النافذة بنظرة شاردة حزينة .. تسرع اليه وتمسكه في كتفيه ليواجهها)

السيدة ـ انت لا تسمعني .. انظر الي .. انا الوصول والنجاح والشهرة والقوة .. انظر الى عيني ، الى شفتي ، الى جسدي ..انظر .. انظر ..

(تهزه في عنف ، يزيح يديها بعيدا ثم يتجه الى مكانه خلف المكتب في بطء وهو يحمل اوراقه التي جمعها)

السيدة ـ انا لم ارتكب جريمة ، لم اقترف اثما ، انما انا بنت هذا المجتمع الجديد ، انا وليدته ، اعيش بقوانينه واخشى ان خالفتها ان يبطش بي .. وانت لا تحترم المجتمع ، انت تزعجه ، اذ تعضده .. وسيحطمك ..

(يصل الى مقعده خلف المكتب ويجلس .. تتبعه وما زالت الحـدة والعنف في صوتها)

السيدة ـ الا تريد ان تفهم ، انني احمل لك طوق النجاة ، اريـد ان انتشلك قبل ان يغرق قاربك الصغير المتهافت ، انا احبك ، احبك..

(يدفن وجهه بين راحتيه ، تصمت وهي منحنية الى جـــواره على المكتب ، ثم تبدأ في الابتعاد في بطء وهي منكسة الرأس)

السيدة ـ لقد تركني بعد ان حققت له كل ما استطيع ، كل مـا يمكن ان يصل اليه جمالي ،وكل ما يمكن ان تخلقه فتنتي ، ولكـن طموحه كان اكبر من جمالي وفتنتي... وحين وجد من هي اكثر منـي جمالا وفتنة ، طلقني .. لتحمله هي الى ما هو اعلى واكبر واعظم .. وثلم سلاحي ورماه .. وعشت محطمة بعض الوقت ، ولكنني لم استسلم .. جمعت اشلاء قوتي وانطلقت في الطريق الذي تعلمته ، ولكن لحسابي انا وحدي .. وها انا اليوم لا اقل عنه قوة ان لم افقه .. ولكن هذا لا يكفي .. ابدا لا يكفي .. ينبغي ان تكون معي وستكون .. انـــت بامكانياتك وقدراتك الهائلة ، وانا بقوتي ونفوذي ، سنفزو هذا المجتمع ونجعله يركع تحت اقدامنا .. انا وانت يا حبيبي ..

(تجلس متهالكة على مقعد ، توليه ظهرها وتواجه الجمهور)

السيدة ـ الاوراق الخضراء الزاهية هي التي تظل على الغصون ،

مكتبـة روكسي

اطلبوا منها الاداب كل اول شهر

مع منشورات دار الاداب

اول طريـق الشـام

صاحبها : حسن شعيب

اما الاوراق الجافة فتسقط ، وحين تسقط تعيش عليها الهوام والديدان وتقتات منها الارض .. ولكي نظل على الاغصان ينبغي ان لا نجف حتى لا نسقط ..

(تقف في بطء وتثاقل وتلتفت اليه من مكانها)

السيدة ـ وانت لن تسقط .. لن تجف .. من عصارتي الخصبة امدك بالحياة والخضرة .. واحتويك بين نفسي وقلبي فيدب فيكنبض الحياة من جديد ، وحين يلطخ العار جبهتك تصبح مثلي ..

(تتجه نحوه في خطوة حالمة ، وصوتها نفسه يحمل اصداء حلم)

السيدة ـ ولن يبقى شيء يذكرني بما كان .. بل سيصبح كل شيء مثلي كما انا .. وليمت زهر البرتقال الى الابد .. وارى الاثم وحده في عينيك فاعريك ، واحس الاشتهاء وحده في لمسة يدك فآلفك، وآكل من يديك ثمر التفاح وحده فنتساوى .. انا وانت ، وحين اشاء ابعدك فساعتها تصبح مثلي بلا ظلال .. وحين تصبح بلا ظل لن نقع في المسائل ، وتحل مسألتك كما تحل باقي المسائل وتعيش سعيدا بين ذراعي ، طفلا عاد الى امه دون احماله التي رفعها على كاهليه على مر السنين ..

(تصل اليه ، فتقف الى جواره وقد عاد الى صوتها جرسه الاصلي ، وتضع يدها على كتفه)

السيدة ـ اخبرني من عنده حل هذه المسألة ، وسأحلها لك في الحال ، كما قلت وفاء لدين قديم ، وتحقيقا لحلم طالما لاح في خيالي في اليقظة والمنام .. فقط اخبرني واترك لي كل المسألة ولا تشغل بالك بها ولا بتفاصيلها .. ان لم استطع انا ان اصل اليه واحلها معه فغيري تستطيع ، ونحن كما ترى نتبادل جميعا الخدمات وللصداقة المحل الاول فانا احتاج واحدة منهن اليوم وهي قد تحتاجني غدا،فاطمئن وتأكد ان المسألة بسيطة وسهلة ومحلولة .. ويكفي لتعلم مدى حب كل واحدة منا للاخرى انني عرفت بمسألتك من واحدة منهن .. جاءت لي وهمست قائلة ، ان صاحبك ايوب قد اوقع نفسه في مسألةجديدة، وهي هذه المرة مسألة هامة وخطيرة ، ثم ضحكت وقالت ، ولكنك تستطيعين حلها ، فهي عندنا سهلة .. وقالتالخبيثة وهي تضحكوتغمز بعينها ، هذه فرصتك معه .. انه الان لك ..

(تضحك ، بينما يقف ايوب ، وتكف عن الضحك وهي تنظر في عينيه)

السيدة ـ أغضبت ؟ لم اكن اريد اغضابك ، بل انا لا اريد الا اسعادك ، ونجاتك ..

(يطرق الباب ويدخل البواب ، تنظر اليه في حنق)

البواب ـ السيد المشهور ، صديقك الذي ارى صورته دائمافي التلفيزيون جاء منذ فترة .

السيدة ـ الم تخبره ان الاستاذ مشغول ؟

البواب ـ اخبرته ولكنه يصر ، يقول ان المسألة مهمة جدا ،وانها تتعلق بسلامة الاستاذ نفسه ..

السيدة ـ لا بد انه سمع بالمسألة ..

البواب ـ (يخاطب ايوب) هل اسمح له بالدخول ؟

(ايوب يهز رأسه موافقا)

السيدة ـ قل له ان الاستاذ مشغول جدا .

البواب ـ ألم تشاهدي هزة الرأس هذه ، معناها فليدخل !

السيدة ـ بل هو مشغول تماما .

البواب ـ معناها انه مستعد لاستقباله ..

(ينصرف وهو يتمتم لنفسه بالعبارة الاخيرة ، بينما تسرعالسيدة باهتمام الى ايوب وتخاطبه في جدية)

السيدة ـ قبل ان يحضر صديقك هذا ينبغي ان تصل الىقرار.. قل انك ستترك المسألة بين يدي ، واخبرني بما اريد منك ، كل ما اريد ان اعرفه ، هو عند منحل هذه المسألة ..

(يظل ايوب صامتا ، تقترب منه وتمسك به بشدة)

اخبرني ، اخبرني

(تخافت من صوتها وتملؤه اغراء)

باسم الحب الذي اعترفت لك به ، باسم ما في قلبك انتمن نبض كريم ، اخبرني ولا تخف ..

(يفتح الباب ويدخل الاستاذ ، انيقا سمينا معطرا قصيرا ، حين يراهما هكذا يبتسم ويتظاهر بالتراجع)

الاستاذ ـ آسف .. يبدو انني دخلت في وقت غير مناسب ، ان البواب اللعين قد اخبرني ..

(يرى السيدة التي تعتدل وتتجه الى اليمين وهي تنظر نحوه في ابتسامة متأودة في مشيتها ، وتتصنع في كلامها ابتداء من رؤيتها له)

الاستاذ ـ اهذه انت ، لم اكن اعلم انه انت ...

(يتجه اليها ويقبل يدها التي تقدمها اليه في دلال)

الاستاذ ـ ان نجمي الحسن في السماء يتألق ..

(السيدة تضحك في تأود وهي تسحب يدها)

السيدة ـ اغزل من جديد ، حتى في مكاتب الناس ؟

الاستاذ ـ عفوا ، لم اكن اعرف انه معك ، ولو علمت اقسم ما عكرت عليكما صفو هذه الجلسة الرقيقة الممتعة ..

(ينظر الى ايوب ويتجه اليه مادا يده لمصافحته)

الاستاذ ـ وانا الذي ظننت انني ساجدك منهارا باكيا حزينا .. حقا ان اعصابك من فولاذ ، تقع في مثل هذه المسألة وتنصر ف اليها.. ولكن من الذي يستطيع ان يذكر اي شيء معها ؟

السيدة ـ اوتعرف المسألة ؟

الاستاذ ـ طبعا ، طبعا ، اننا لا يخفى علينا شيء يقع في البلد .. فان التركيب التنظيمي لنا يحتم ان ..

السيدة ـ ولكني كنت اظنالمسألة سرية ..

الاستاذ ـ أوتعرفينها انت الاخرى ـ اه ، ولكن اظن هو الذي اخبرك .. طبعا هو الذي اخبرك ، ان المسألة سرية طبعا .. ولكن نحن لا بد ان ..

السيدة ـ انه لم يخبرني بشيء ..

الاستاذ ـ لم يخبرك ؟ اه طبعا ، وهل هو عديم الاحساس والذوق بحيث يخبرك بمثل هذه المسألة العويصة الدقيقة فعلا .. ان ..

صدر حديثا :

سلطنة الظلام

الجزء الاول

في مسقط وعمان

بقلم

عوني مصطفى

الثمن ١٥٠ ق. ل.

دار الاداب

السيدة ـ لقد عرفت المسألة من مصادري الخاصة

الاستاذ ـ اه .. طبعا ، مصادرك الخاصة ، مؤكد

السيدة ـ من اين عرفتها انت ؟

الاستاذ ـ انا .. مؤكد .. من اين عرفتها .. قلت لك اننا نعرف كل شيء .. طبعا انت تعرفين هذا ، لقد شاهدتك مرارا على شرفة سميراميس اول امس اظن ، كانت معك سمراء فاتنة ..

السيدة ـ اول امس ، لقد لمحتك فعلا ، جئت فيما اظن الساعة الخامسة صباحا مع نفس الشلة التي تجلس معك . .

الاستاذ ـ نعم فنحن نتعشى دائما هنا ..

السيدة ـ ولمحت معكم شابا طويلا فارع القوام ، كانه رياضي..

الاستاذ ـ اه ، انه مخرج جديد ، عائد من امريكا ..

السيدة ـ مخرج .. لقد اعجبني تماما .. شعره في لون الليل .. (تضحك)

(ايوب يخرج من مكتبه ويقف بينهما وهما لا يلتفتان اليه تماما ، ينقل بصره في صمت اثناء الحوار)

الاستاذ ـ ان احببت عرفتك به

السيدة ـ الليلة ..

الاستاذ ـ الليلة .. لم لا .. سألقاه في البار حيث ناخذ كأسين ، ثم اصحبه معي .. اخبريني .. أستكون معك الليلة فاتنة اول امس السمراء ؟ لست اعني شيئا ولكن ان ..

السيدة ـ اعرف ، اعرف

الاستاذ ـ تأكدي انني لا اعني شيئا على الاطلاق ، هذه مسألة هامة ، اذ ان ...

السيدة ـ متأكدة ..

الاستاذ ـ بل ينبغي ان تثقي ثقة مطلقة .

السيدة ـ هي ايضا تود ان تتعرف على بعضكم

الاستاذ ـ صحيح ..

السيدة ـ هي تكتب الشعر

الاستاذ ـ الشعر مرة واحدة..

السيدة ـ انه ليس شعرا كهذا الذي تنشره الكتب ، انه شعر موضة .. شعر بلا وزن ولا قافية

الاستاذ ـ هي تقدمية اذن، هذا عظيم ..

السيدة ـ فعلا ، فهي قريبة ...

(تهمس في اذنه)

الاستاذ ـ ياه .. انه رجل ايديولوجي عظيم ، وهو سند كبير للحركة التقدمية في البلاد ..

السيدة ـ صحيح هي لم تدخل الجامعة ، ولكن موهبتها الشعرية عظيمة ، لقد سمع شعرها الاستاذ الشواني واقسم انه اعظم شعر سمعه في حياته ، بل لقد قرر ان يترجمه بنفسه الى الشعر العربي..

الاستاذ ـ ماذا ؟ الا تكتبهي بالعربية ؟

السيدة ـ لا ، انها تكتبه بالالمانية .. شيء جديد.. اليس كذلك ؟

الاستاذ ـ طبعا .. طبعا .. انها رائعة .. ولكن الشواني لا يعرف الالمانية

السيدة ـ انت تعرفها فيما اظن ..

الاستاذ ـ ولكني لا اعرف كتابة الشعر .

السيدة ـ الاستاذ الشواني يعرف كتابة الشعر ..

الاستاذ ـ اه .. فهمت .. فهمت .. تماما ..

السيدة ـ وسيكتب عنها الاستاذ النوتي في صفحته اخبارا كثيرة اتفقت معه عليها بل واعطيته عدة صور لها ..

الاستاذ ـ اخبار .. عن ماذا ؟

السيدة ـ عن اراء النقاد فيها ، وعن سحر صوتها ، واخر تسريحة ، وضياع قطتها المدللة ، وتهافت اذاعة لندن وبكين على شعرها ، وترجمته الى اللغة اليابانية ، وعصاميتها الفذة وكيف كانت تعمل اثناء تعليمها الجامعي لتسدد المصاريف ..

الاستاذ ـ ولكنك قلت انها لم تدخل الجامعة ..

السيدة ـ وهل لهذا اهمية ؟

الاستاذ ـ طبعا .. طبعا .. لا بد ان نعطي مثلا للشباب ليكافح كفاحا حقيقيا صامدا جادا .. بالفعل ان هذه الفتاة الموهوبة فرصة نادرة لضرب المثل الحي على اهمية العمل في تربية خلقيات الجيل الصاعد .. ثم انها كعاملة تستطيع ان تساهم في ادب الكادحين وان نضيف جديدا الى صرح الادب الهادف ..

السيدة ـ تماما ..

الاستاذ ـ لا ليس تماما .. بل ينبغي ان يختفي ادب الرجعيين والمنهزمين والهاربين ليحل محله هذا الادب الجديد ، ادب الحياة، الذي يغني بالخطوات الجبارة التي نخطوها للتقدم والذي يدعو الى بلادنا سياحيا اذ تخرج من قلب الشعب النابض موهبة شعرية باللغة الالمانية، لتعرف الالمان بامجاد بلادنا ونهضتها وخطها التقدمي الواضح.. ثم ان..

السيدة ـ رائع ، رائع .. اذن فانت تعتقد ان صديقك المخرج سيستطيع ان يقدمها في التليفزيون ..

الاستاذ ـ التليفزيون .. اه .. طبعا طبعا ، ونشترك في ندوة لمناقشة شعرها الذي يحطم كل القواعد الرجعية والذي هو خطوة امامية لبعد الشعر الحديث ، واتجاه فوقي لاناحة التعبير الشعري للملايين من الكادحين .. ثم ان ..

السيدة ـ كنت افكر في ان يقدمها صديقك المخرج لتغني شعرها.

الاستاذ ـ تغني ..

السيدة ـ نعم ، هذه في الواقع فكرة عبقرية من افكار الاستاذ النوتي ، تصور ، موهبة شعرية تغني شعرها بالالمانية والعربية..المخرج الكبير يقدم موهبة شعرية غنائية سياحية جديدة ..

الاستاذ ـ رائع .. رائع .. ان مواهبها في الواقع متعددة وكثيرة، لقد لاحظت هذا وانا ارى جسدها الرائع اول امس .. وذوقها المرهف في اختيار ملابسها .. بالفعل هي نصلح لان تكون نجمة تليفزيونية ناجحة ..

السيدة ـ اتفقنا

الاستاذ ـ طبعا .. المسألة محلولة وسهلة ..

السيدة ـ ليست هناك مسائل صعبة امام التفكير السليم والعقل الناضج .. هذا ما كنت اقوله لصديقنا ايوب حين جئت انت .

صدر حديثا :

لا بحر في بيروت ..

بقلم

غادة السمان

المجموعة الثانية لقصاصة فرضت نفسها بقوة منذ قصتها الاولى

الثمن ٢٥٠ قرشا لبنانيا — دار الاداب

الاستاذ ـ (متنبها) اه ، طبعا ، ايوب ، لقد جئت خصيصا بشأن مسألته ..

(يلتفت الى ايوب الذي ما يزال يقف وسطهما في حيرة)

الاستاذ ـ يا صديقي المسكين .. اعذرني اذ نسيت نفسي امام هذه الفتنة الطاغية ، انت نفسك نسيت مسألتك امام سحرها الفتان..

(يمسك بيديه ويتظاهر بالحزن ثم البكاء)

الاستاذ ـ لقد امتلأ قلبي بالحزن القاسي حين عرفت المسألة ، ولكن ماذا نفعل ايها الصديق ؟ لقد اصبحنا لا نجد مكانا .. انالشرفاء لم يعودوا يستطيعون الصمود امام هذا الظلام المطبق الذي يعتصر حياتنا .. وكل يوم توجه الى قلوبنا طعنة جديدة .. (يبكي) انا مثلك تماما ايها الصديق الحبيب ، تمسكي بالمبادىء والمثل اضاعني تماما .. ولكننا سنصمد .. نعم ايها الصديق سنصمد لنبصق على قبورهم .. فلا بد للشرفاء ان ينتصروا ولا بد ـ كما تقرر حتمية التاريخ ـ ان ينتصر الانسان ..

(يترك يديه ويسير على المسرح رائحا غاديا ، بينما يتجه ايوب الى مكانه خلف المكتب)

الاستاذ ـ الحقيقة ان هذه المسألة جادة فعلا ، وقد نختلف انا وانت في طريقة علاجها .. فانت دائما ترحم البورجوازية العفنة ، اما نحن ـ كما تعرف ـ

السيدة ـ (تقاطعه) ان هذه المسألة سأحلها انا

الاستاذ ـ انت .. اه طبعا .. انت قديرة على حلها ، وما دمت في صفنا فنحن نكسب كثيرا ، ولكننا نريد ان تحل على اساس ايديولوجي

السيدة ـ اظن انكم تؤمنون بالمادية والواقعية

الاستاذ ـ تماما .. الايديولوجية المادية الواقعية

السيدة ـ ما هذا ؟

الاستاذ ـ اقصد المادية الواقعية .

السيدة ـ اذن اتفقنا ..

الاستاذ ـ تعنين ..لكن.. انا لا اعني .. اه .. طبعا ان ..

السيدة ـ انا اطبق وانت تتكلم .. وهدفنا ان نحل المسألة فلا تعقد الموضوع

الاستاذ ـ مهما كان الامر فينبغي ان تحل المسألة حلا عادلا يتفق مع التطور الحتمي للتاريخ .. فان ابناء شعبنا الكادح ...

السيدة ـ اسمع ..

الاستاذ ـ (مستمرا) ان المكاسب التي حققناها

السيدة ـ اسمع ..

الاستاذ ـ (مستمرا) والحركة الديناميكية المندفعة ذاتيا من ..

السيدة ـ اسمع .. ان هذه المسألة شخصية .. وتهمني اهمية خاصة وسأحلها انا

الاستاذ ـ (مجفلا) شخصية .. لا يا سيدتي ، هذه مسألةموضوعية تماما ، وينبغي ان تعالج على اساس موضوعي بحت .. فان

السيدة ـ انت لا تريد ان تفهمني .. انها مسألة تحقيق ذات بالنسبة لي .. وسيساعدني حلها على تحقيق اشياء كثيرة ..

الاستاذ ـ انا احترم هذا احتراما كاملا ، ولكنها بالنسبة لنا مسألة موضوعية ، وحلها سيساعد على توضيح موقفنا امام الناس ، ويؤكد وقوفنا الى جوار القوى الخيرة ، ان حل هذه المسألة على ايدينا يعطينا قوة ويحقق

السيدة ـ تقصد حملة دعاية لكم ..

الاستاذ ـ لا ، لا .. انت تظلميننا تماما ، الدعاية ، نحن لا تهمنا الدعاية في شيء ، ولكن يهمنا الحق ، والواقع ان الوقوف الى جوار القضايا الحقيقية انما هو دفاع عن النظرية نفسها وان المسألة ..

السيدة ـ المسألة واضحة يا استاذ .. ولا تحتاج الى شرح .. فقط احب ان انبهك ان وقوفك الى جوار هذه المسألة بطريقة سافرة سيغضب عليك اناسا معينين .. ويعرض مركزك للخطر ..

الاستاذ ـ الخطر .. اه ، تعنين الخطر ، اننا في خطر دائم من جراء مواقفنا الانسانية الايديولوجية الحتمية .. ولكن ماذا تعنينبكلمة الخطر ..

السيدة ـ (تضحك وتقف وتتجه نحوه وتمسك بذراعه) .. ان هذا سيغضب السيد ... (تهمس في اذنه)

الاستاذ ـ اه .. نعم .. حقا

السيدة ـ (تتركه) .. ارأيت ..

الاستاذ ـ نستطيع ان ننشر صورته ونوجه نداء الى قلبه الرحيم .. لقد نجحت هذه الحكاية من قبل كثيرا .. ولا داعيللهجوم على الاطلاق ..

السيدة ـ ربما .. ولكني افضل حلها بطريقتي

الاستاذ ـ (في استعطاف) نستطيع ان نلجأ الى الطريقتين معا.. فقط اتركي لنا الحق في توجيه نداء حين تتأكدين من نجاح المسألة حتى يمكن ان ينسب جزء من الفضل الينا ..

السيدة ـ قلت لك هذه مسألة شخصية .

الاستاذ ـ انا لا اريد اغضابك .. ولكن .. ولكنه صديقي ، وانا احترمه ، ومسألته مسألتي ومسألتنا كلنا ، والوقوف منها موقفا سلبيا جريمة تاريخية مروعة ، وينبغي ان ..

السيدة ـ لقد قلت هذا من قبل ..

الاستاذ ـ ارجوك .. لا بد من المحافظة على ماء وجهي ، ماذا يقول الناس ، تخليت عنه وقت الشدة، لا...هذا لا يمكن ان يرضيك.. نحن نستطيع ان نعمل معا دون ان يعرف احد .. نعمل معا سرا ..

السيدة ـ وحين تظهر النتائج تقطف انت الثمرات ..

الاستاذ ـ هذه مسألة ايديولوجية وعامة ..

السيدة ـ لا ..

الاستاذ ـ من اجل المثل الاعلى ..

السيدة ـ انا لا احب المناقشات في مثل هذه المواضيع..المسألة

شعر

من منشورات دار الآداب

★ ★ ★

		ق.ل
● الاعاصير	الشاعر القروي	٣٥٠
● وحدي مع الايام	لفدوى طوقان	٣٠٠
● وجدتها	لفدوى طوقان	٣٠٠
● اعطنا حبا	لفدوى طوقان	٢٥٠
● مدينة بلا قلب	لاحمد ع. حجازي	٢٠٠
● عيناك مهرجان	لشفيق معلوف	٢٠٠
● ابيات ريفية	عبد الباسط الصوفي	٣٠٠
● ابيات مؤرقة	لسليمان العيسى	٣٠٠
● في شمسي دوار	فواز عيد	٢٠٠
● الفجرآت يا عراق	هلال ناجي	٢٠٠
● المشانق والسلام	عدنان الراوي	٢٠٠
● حداء وغناء	خالد الشواف	٢٠٠

شخصية وسأحلها بسهولة ..

(تتجه الى ايوب)

السيدة ـ انت ستترك المسألة بين يدي انا .. اليس كذلك،فانت تثق في وفي .. كل شيء ..

(يدق الباب ويدخل البواب)

السيدة (تلتفت الى البواب في غضب) ـ ما هذا ، الا نستطيع ان نتحدث هنا دون ازعاج.. الا تعرفون الذوق ؟ ماذا تريد ؟

البواب (مترددا) ـ ابدا ، انه السيد الذي كان هنا قد عاد

السيدة ـ اي سيد ؟

البواب ـ السيد صاحب الروب والشنطة السوداء

السيدة ـ المحامي . ؟ قل له السيد مشغول ..

البواب (يتجاهلها ويتجه الى ايوب) السيد المحامي قد عاد ، هل ادخله ؟

السيدة ـ قلت لك ، الاستاذ مشغول ..

ايوب (ينظر اليها في هدوء ثم الى الاستاذ ثم الى البواب ويحني رأسه في صمت بالموافقة)

البواب ـ لقد احنى رأسه هكذا ، وهذا يعني انه موافق ..يعني يدخـــل

(اثناء حديثه يتجه الى الباب ويفتحه ، ويظل واقفا)

يعني تفضل فالاستاذ ينتظرك ..

(يدخل المحامي مهرولا ، حين يرى السيدة والاستاذ يقف ويجيل النظر بينهما ، ثم يتجه الى ايوب رأسا)

المحامي ـ لقد فكرت في الامر مليا ، ولهذا عدت اليك على جنـــاح السرعة

(يعيد النظر في الوجوه من حوله ثم يلتفت الى ايوب)

المحامي ـ ان امثال هـذه المسائل تستهوي الانتهازيين وقـد جئت مسرعا لكي اطالبك بتأكيد كتابي انك لن تعهد بها الى احد غيري ،ان مسألة مهمة كهذه ينبغي ان لا تترك للعبث ..

السيدة لحظة من فضلك ..

المحامي ـ (يلتفت اليها) نعم

السيدة ـ ان هذه المسألة ، مسألة شخصية وسأعني انا بها

المحامي ـ هذا ما كنت اخشاه ، وكما يقول الفرنسيون ابحث عـن المرأة « شيرشيه لا فام » والمسألة بهذا الشكل قد بدأت تتعقد ولا ينبغي

الاستاذ ـ (مقاطعا) انا اخالفك الرأي يا سيدي فليس في المسألة امرأة انما هي مسألة ايديولوجية بحتة .

المحامي ـ وانت ايضا .. ستدخلون السياسة في المسألة ؟ ان هذه المسألة لا علاقة لها بالسياسة على الاطلاق ، انها مسألة خلقيـة ، مسألة موقف ..

السيدة ـ بل هي مسألة شخصية .

الاستاذ ـ لا مسألة موقف ..

(البواب يتابع كلا منهم بنظره اثناء حديثه ، وايوب وجهه جامد)

المحامي ـ (يفتح الشنطة في حنق ويخرج ورقة يضعها امـــام ايوب) وقع هنا ، هذا توكيل صريح منك بانني وحدي الذي سيتولـــى المسألة ، فان القانون لا يسمح بالتلاعب ، وحديثي مع المسئولين ينبغي ان نسنده الوثائق الموقعة ..

(ايوب يمسك الورقة ويقرأها ، ثم يهز رأسه رافضا ويعيدها اليه)

المحامي ـ انت ترفض .. اذن انت ترفض ، فلتشهد السماء على هذا العار الذي ليس له مثيل .. ترفض ان توقع .. ترفض رعايتي ، ترفض حمايتي .. (يتجه الى الجمهور) يا حضرات القضاة ان المتهم الماثل امامكم

الاستاذ ـ يا استاذ لقد رفض ..

(ينظر اليه المحامي في وجوم ، ثم يلوح امام وجهه بقبضة يده)

المحامي ـ اه ، لقد فهمت، ان المسألة فيها اسرار سياسية واضحة..

(يلتفت الى ايوب)

المحامي ـ الان قد صدقت الاشاعات الكثيرة التي بلغتني عنك .. انت يساري ، منظم ، خطير ، متآمر .. انت خائن ، خائن .. انـــت تقـدمي ..

(يندفع خارجا وقد نسي الشنطة ، يسرع البواب اليها ويحملهـا مندفعا وراءه)

البواب ـ الشنطة يا استاذ الشنطة ..

المحامي ـ (عند الباب) خائن .. نعم الشنطة .. يساري ، هاتها يا بني .. متآمر ..

(يخرج صافقا الباب خلفه ، البواب يتجه الى الخروج يشير اليه ايوب فيبقى)

البواب ـ مع السلامة ..

السيدة (تضحك) ـ شخصية عجيبة ..

الاستاذ (يضحك) ـ بقايا عفنة للطبقة المنهارة ..

السيدة (ملتفتة الى البواب) ـ لماذا لا تخرج ، اتنتظر شيئا ؟.

البواب ـ نعم خروجكما ايضا ..

الاستاذ ـ وقح ..

السيدة ـ اتجرؤ ..

البواب ـ لقد اشار لي الاستاذ ايوب ان ابقى ، وليس لهذا مـن معنى الا ان ابقى .. ولكي ابقى لا بد ان يكون لي عمل ، وعملـــي الوحيد هو توصيل الناس من والى الباب ..

الاستاذ ـ هذه جرأة لا حد لها .. لا بد ان اضع ....

السيدة ـ لحظة ،ربماكان على حق .. ربما كان ايوب لا يريدنـــا

(تلتفت اليه) احقا تريدنا ان نخرج .

ايوب (وجهه متصلب ، يحني رأسه في موافقة وبرود)

السيدة ـ ارأيت (تتنهد) يبدو ان السيد ايوب يريدنا ان نخرج حقـــا ـ

الاستاذ ـ ولكن .. هذا كثير ، ثم ان ..

مؤلفات سيمون دو بوفوار

* * *

	ق.ل
* المثقفون (جزءان)	١٤٠٠
* مغامرة الانسان	١٥٠
* الوجودية وحكمة الشعوب	١٧٥
* نحو اخلاق وجودية	٢٢٥

ترجمة جورج طرابيشي

* بريجيت باردو وآفة لوليتا ١٥٠

منشورات دار الاداب

(ايوب يشير بيده الى الباب)

الاستاذ ـ ماذا .. ياه .. لم يحدث لي شيء من هذا القبيل من قبل .. لقد كنت اعرف انه انهزامي ، نريد ان نحل له المسألة وهو يطردنا .. انه رجعي ، انفلاقي .. كنت اعرف دائما .. انه رجعي خائن .. ولا بد ان تفعل البلد شيئا لتنقذ نفسها من هذه الرجعية العفنة .. ان

السيدة ـ لا داعي لكل هذا .. هيا بنا واهدأ .. انه لا يريدنا .. لا يريد ان يحيا .. الا ترى ، انه من عالم اخر ..

الاستاذ (ممسكا بيدها ومتجها الى الباب) عالم متخلف ، عالم مهزوم .. عالم رجعي .. رجعي وخائن ، عميل للامبريالية .. عميل للراسمالية ، رجعي ...

(يخرج هو وهي .. يتجه البواب ليغلق الباب بينما يخرج ايوب من مكانه ويقف الى جوار تمثال المصلوب ، تعود السيدة وحدها وتزيح البواب وتتجه الى ايوب وتمسك يده بين يديها)

السيدة ـ ايوب ، ليس معقولا ان ترفض كل يد تمتد لمساعدتك .. انا احبك وانت تعرف دعني اساعدك ..

ايوب (يسحب يده من يدها)

السيدة ـ انت تحب العذاب .. احتفظ بكمالك اذن وتعذب ، احتفظ بكمالك واستشهد ، احتفظ بكمالك ومت ..

(تخرج مسرعة ، يظل ايوب واقفا مكانه. البواب يغلق الباب وراءها وينظر الى ايوب ، ثم يدور في الحجرة في تردد)

البواب ـ كلهم يريد ان يحل المسألة ، والمسألة بسيطة جدا ، ان زوج بنت خالة امي سائق عند السيد الذي تعرفه ..

(ايوب يلتفت اليه في دهشة)

نعم هو سائق عنده ، السيد نفسه ، والسيدة تحب ان تتبادل معه الحديث اثناء نزهتها بالسيارة ، وقد حل الكثير من المسائل معها فتأثيرها على السيد الذي تعرفه كبير .. وانا استطيع أن اخاطبه ، وهو يستطيع ان يخاطب السيدة ، والسيدة تستطيع ان تخاطب السيد الذي تعرفه فتحل المسألة بكل بساطة ..

ايوب (في عنف) اخرج ..

البواب (مجفلا في همس) الا تجد لسانك الا معي ؟ .. (مستمرا في صوت رتيب) ومع هذا فالمسألة بسيطة فان زوج بنت خالة امي

(يدق جرس التليفون ، ايوب يرفع السماعة)

ايوب ـ الو .. نعم ، ايوب

البواب (مستمرا) سائق عند السيد الذي تعرفه ، والسيدة تحب ان تتبادل معه الحديث اثناء النزهة ،

ايوب ـ المسألة ، اي مسألة ؟ .. انا لا اعرف عن اي شيء تتحدث ..

البواب (مستمرا) انا استطيع ان اخاطبه ، وهو يستطيع ان يخاطب السيدة ، والسيدة تستطيع ان تخاطب السيد

ايوب (يضع يده على بوق السماعة) اخرج

(البواب يخرج مسرعا وهو يهمهم)

البواب (خارجا) ـ فتحل المسألة بكل بساطة ..

ايوب (في التليفون ينصت) لا .. (يعود الى الانصات من جديد بينما تعلو الموسيقى تدريجيا) ..

ايوب ـ قلت لا ..

« ينصت مرة اخرى والموسيقى تشتد ، يهز رأسه في عنف نافيا، ثم يصيح »

ايوب ـ لا .. لا .. لا ..

« يضع السماعة في عنف »

ـ ستار ـ

فاروق خورشيد

صدر حديثا في

سلسلة القصص العالمية

الحلقة الاولى

قصص سارتر

في كتاب واحد يضم : الجدار ، الغرفة ، ايروستراتـ صميمية ـ صداقة عجيبة

والحلقة الثانية

قصص كامو

في كتاب واحد يضم : الغريب ـ الزوجة الخائنة ـ الجاحد ـ اليكم ـ الضيف ـ جوناس ـ الحجر الذي ينبت

تقديم عن الفرنسية
الدكتور سهيل ادريس

ترجمة
عايدة مطرجي ادريس

الثمن ٣٥٠ ق.ل

الثمن ٤ ليرات لبنانية

منشورات دار الآداب